المكتبة الأزهرية

مخطوطة

الرسالة المحمدية فى نصرة الملة الاسلامية

المؤلف

أبو عبدالله محمد بن عبدالكريم المقبلى

هذا الكتاب المهدية في نصرة الملة الاسلامية للشيخ
الامام ابي عبد الله محمد بن عبد الكريم المقبلي
وهو احكام فرقانية لقلوب ايمانية وبصائر
نورانية انزله الرب المعبود في حق
النصاري واليهود علي
التمام والكمال
والحمد لله
علي كل حال

ع ٢ ١١١١

١١٤٩

منقوله نرعام

بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم

قال الشيخ الفقيه الامام العالم العامل الامر بالمعروف والناهي عن المنكر شمس الدين وعلامة المسلمين ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم المقبلي لطف الله به ورحم سلفه امين

الحمد لله الذي انزل الكتاب فبيانا لكل شئ وهدي وتبصري للمومنين ونصر الحق علي الباطل واظهر دين الاسلام علي كل دين ذو العظمة والجلال والعزة والكمال عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال له الرقاب خاضعة والانصاب خاشعة وكل امر بيده ولا حول ولا قوة الا بالله احمده واوحده واعظمه واسجده واعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيأت اعمالنا من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله ذو الخلق العظيم والخلق القويم صلي الله عليه وعلي اله واصحابه وسلم افضل الصلاة واتم التسليم ورضي عن الخلفاء الراشدين الائمة المهديين وعن اصحاب رسول الله اجمعين وعن التابعين وتابع التابعين لهم باحسان الي يوم الدين هذا كتاب من عبد الله تعالي محمد بن عبد الكريم المقبلي لطف الله به وبجميع احبابه بجاه سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم وعلي اله واصحابه الي كل مسلم ومسلمة سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اما بعد فقد سالني بعض الاخيار عما يجب علي المسلمين من اجتناب الكفار وعما يلزم اهل الذمة من الجزية والصغار وعما عليه اكثر بعض هذا الزمان من التقدي والطغيان والتمرد علي الاحكام الشرعية بتولية ارباب الشوكة او خدمة السلطان بان يجعلوهم عمالا او كتابا او صيارفة فاقول وبالله المستعان

القصل الاول فيما يجب علي المسلمين من اجتناب الكفار

قال

قال الله تعالي الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات لطيبات للطيبين والطيبون للطيبات وكل جنس الي جنسه القاء جميع الحيوانات فالموتوة بعضهم من بعض والكافرون بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم وفي ذالك قلت هذه الابيات

اذا قرن الانسان اخيار قومه ... واعرض عن اشرارهم فهو صالح
واذ قرن الانسان اشرار قومه ... واعرض عن اخيارهم فهو صالح
وكل امرء يبنيك عنه قرينه ... وذالك امر في البرية واضح

والحاصل انه لا يقرب كافرا من نفسه او عماله او يستعمله في اعماله او يجعل في يده شيا من ماله الا من لا دين له ولا عقل ولا مروة اما بيان كونه لا دين له فبادلة عقلية ونصوص شرعية وذالك ان الله تعالي ركب في طبع كل انسان انه لا يرضي لاحد من عبيده ان يقرب عدوا من اعدائه ولا ان يقاطع حبيبا من احبابه كائنا من كان وجعلي ذالك عاما في كل مكان ومستمرا في كل زمان حتي لا يشك عاقل في ان الله تعالي لا يرضي لاحد من عباده ان يقرب عدوا من اعدائه ولا ان يقاطع حبيبا من احبابه لان كل ما تراه حقا لك علي عبيدك من مقاطعة اعدائك وموصلة احبابك وعبيدك لك قال الله تعالي عليك اعظم منه لانه جل وعلا هو الذي خلقك ورزقك وبيده كلما ينفعك وما يضرك فكيف يرضي لك ان تقرب عدوا من اعدائه او تقاطع حبيبا من احبابه لاجل شهوة من شهواتك وانت لا ترضي ذالك لعبيد من عبيدك وهم بنو ادم مثلك بل ولا ترضي ذالك لاحد ينتسب الي جنابك حتي انك لو اطلعت علي حبيب من احبابك قد قرب اليه عدوا من اعدائك لكرهت ذالك منه ونفرت قلبك عنه

ولا تقبل منه عذرا حتى ينقد عند اعداء الله كذا لك يضرب الله لكم
امثالكم من انفسكم وما ملكت ايمانكم وما يعقلها الا العا
لمون فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وفي ذا لك قلت
حبيبي من يعادي من اعادي ويبقى ما بقلبي في الاعادي
ويعلي رايتي بين البرايا ويفني عند هواه في مرادي
فكل مومن حقيق لابد ان يكون شديدا على الكفار رحيما
على المومنين ويرشد ذا لك ان كل مومن ان يحب النبي
صلى الله عليه وسلم حتى لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه
من ولده ووالده والناس اجمعين وكل من يحب النبي صلى الله
عليه وسلم لابد ان يكون معه لقوله صلى الله عليه وسلم
المومن مع من احب وكل من كان معه صلى الله عليه وسلم
لابد ان يكون شديدا على الكفار رحيما بالمومنين لقوله تعالى
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم
فذكر تعالى الذين يحبون نبيه صلى الله عليه وسلم بلفظ
الذين معه تنبيها على عظيم قولهم ثم وصفهم بكونهم
اشداء على الكفار رحماء بينهم تنبيها على ان ذا لك من لازم
محبتهم ومن قال الذين معه بالصحابة لم يرد الحصر فيهم
والتخصيص بهم وانما ذكرهم دون غيرهم على وجه تعظيمهم
والمبالغة في مدحهم لانهم ائمة الامة وجميع الاحباب
على اثرهم فالمعنى محمد رسول الله والذين معه اشداء
اليوم في ستة ويوم القيمة في زمرته وهم المومنون
به الموصوفون بمحبته اشداء على اعدائه رحماء بامته
وكذا لك قاضي ابو الفضل عياض رضي الله عنه في علة
مات حب النبي صلى الله عليه وسلم منها محبته لمن احب
النبي صلى الله عليه وسلم ومن هو بسببه منه اهل بيته
وصحابته

قال

وصحابته من الانصار والمهاجرين وعداوة من عاداهم لان
حبهم وبغض من ابغضهم من الحقيقة من احب شيا احب كل شئ
يحبه وهذا سيرة السلف جرى في المباحات وشهوات النفس
فقد قال انس رضي الله عنه صحبت راي النبي صلى الله عليه
وسلم يتتبع الدبا من حوالي القصعة فما زلت احب الدبا
من يومئذ ومنها شفقته على امته النبي صلى الله عليه وسلم
ونصحه لهم وسعيه في مصالحهم ودفع المضار عنهم كما كان
النبي صلى الله عليه وسلم بالمومنين رؤفا رحيما ومنها
بغض ابغض الله ورسوله ومعاداة من عاداه ومجانبة
من خالف سنته وابتداع في دينه واستثقال كل ما يخالف شئ
بعثه قال الله تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم
الاخر يوادون من حاد الله ورسوله وهولا الصحابة رضي
الله عنهم قد قتلوا احبابهم وقاتلوا اباهم وابناهم في مر
ضاته صلى الله عليه وسلم وقال له عبد الله بن عبد الله
بن ابي لو شئت لاتيتك براسه يعني راس اباه كل ذا لك في مرضاته
صلى الله عليه وسلم ولقد اخبرني بسنده بعض الاخوات
عن سيده ابراهيم المصمودي قطب المسمسان في ذا لك الزمان
انه كان يجلس عند رجلين الحلا لعطارين في حانوته فقصده
ذا لك الرجل يوما على عادته واذا به قد راى يهوديا واقفا عليه
فتولى الشيخ لشيخ الى بيته فبلغ الرجل ذا لك فاتى اليه وطلب ان
يدخل عليه فغلق في وجهه الباب ولم يفتح له وقال وجه
اقبلت به على عدو الله ورسوله لا تقبل به على حبيب الله
ورسوله وخوفه ذا لك هذا وكذا لك اخبرني ايضا بعض الاخوات
عن الاستاذ سيدي هبة وكان عالما تقيا انه لما مر بوادي
درا اقام بوادي درا مدة لم يقرب فتاة قصر بني صبيح لاجل اوليا

اليهود وكان اذا مر ببعض بيوتهم حيي اذا حاذي قصورهم شمر عن
ساقيه وقال لاصحابه اجروا الله يتزل علي اولياء اليهود غضب
فيغضبكم معهم فلم يزال يجري حتي يبعد عن قصورهم فهكذا
صفة احيا يا رسول الله صلي الله عليه وسلم وقلهم في
اعدائه وكل من كان في دينهم ولو كانوا اباهم او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم فما اكذب قوما يزعمون انهم
يومنون بالنبي صلي الله عليه وسلم ويحبونه وهم مع ذالك
يقربون من انفسهم واهليهم اعداوه ويبتلون اشد الناس
عداوة له وبيغا طعون لاجلهم احيا به حتي انهم ياوون
اليهود اليهم ويجاريون العلما عليهم اولئك الذين كفروا
بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون والنصاري بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم
منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال تعالي
مبشر المنافقين بالعذاب الاليم بشر المنافقين بان لهم
عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المومنين
ابيتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا وقال تعالي
نري كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم
ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا
يومنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن
كثيرا منهم فاسقون وقال تعالي لا تجد قوما يومنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
اباهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم وقال تعالي يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا ابائكم واخوانكم اولياء ان استحبوا
الكفر علي الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون
وقال تعالي يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء

من

من دون المومنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا
ومن يفعل ذالك فليس من الله في شئ الي غير ذالك من الايات
وعليه قلت هذه الابيات

حب النبي يقتضي بغض اليهود فابكي علي ما قد مضي ولا تعود
كيف بمن قرب اعداء النبي في القبر والحشر الي نار السعود
من ذا الذي يشفع فيه اذ ادنت منه وجهه الذي ارضي اليهود

واما بيان كونه لا عقل له بادلة عقلية وبعض منه عليه
ايضا وذالك ان اول عقل المرء ان يقرب من ايوابه منافعه
ويبعد عنه ابواب مضاره وقد ركب الله هذا المعني في البهائم
فما من حمار يري منفعته في شئ الا ويقرب منه وما من حمار
يري مضرته في شئ الا ويبعد عنه وقد علم كل ذي عقل
ان من اعظم ابواب منفعته اصابه وان من اعظم ابواب
مضرته اعداوه فعلي كل عاقل ان يقرب من اصابه ويبعد عن
اعدائه بقدر طاقته وذالك لا يخفي علي احد ومن خفي هذا عنه
فالحمار اعقل منه واذا علمت ذالك فمن لا يبعد بنفسه وماله
واهله وعياله وجميع اعماله من الكفار فهو اجهل من الحمار
لانه عدو الناس في الحقيقة مثل اعداء نبينا وسيدنا وشفيعنا
لا سيما اخواننا القردة وهم اليهود فانهم اشد الناس عداوة
لنا قال الله تعالي ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب
ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم وقال تعالي
ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء وقال تعالي
لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين
اشركوا وقال عز وجل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم
من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد
ما تبين لهم الحق وقال جل ذكره يا ايها الذين امنوا لا تطيعوا

فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وقد
اخبرني بعض الاخوان وكان قاضيا في هذه الاطان انه لما تقدم
اليها استمهل يهوديا في مصالحه واشغاله قالا وكانت مبنى زلة
في استمهاله حين ظنتن ان تخديمه من اذلاله قالا فكان ينصرف
في اشغالي ويظهر النصيحة لي فاعطيته يوما قباني وقرأته
عليها فكان بين يدي يفسل وانا انظر اليه حتى عرضت نفسه
لي حاجة فدخلت اليها ورجعت بسرعة فوجدته يبول فوق
قبالي فريضته وضربته ما شاء الله ونبذ عن قرب جميع اعدا
الله واخبرني ايضا بعض الناس انه راى يهودية تعجن خبزها
وتاخذ الفضل من راسها وتفتله بين يديها وتجعلها به خبز
المسلم والاخبار في ذلك كثيرة وهم اشد ضررا على المسلمين
من ذلك ولا يبعد عليهم هذا واعظم منه لاعمى البصيرة
الم تر الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم
لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم
وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون
واما بيان كونه لا مروءة له فبادلة عقلية ونصوص شرعية
ايضا ومروءة الكافر في همته علية وانفاسه مرضية لا بد ان
ينفر بطبعه وجوارحه وقلبه عن كل من يعتقد بغضه ويشير
بسببه ولو كان اقرب الناس اليه كابيه وامه ولذلك تعظم
العداوة والبغضاء بين اكثر الاقربين لا سيما ان كان منهما
يضل الاخر في مذهبه ويطعن في دينه ولذلك قيل كل العداوة
ترجى مودتها الا عداوة من عاداك في الدين وقد علمنا طعن
الكفار علينا وتقولهم في ديننا لا سيما قولهم ان الفرقة فانهم اشد
الناس عداوة لنا ولنبينا وحبيبنا وشفيعنا وسيدنا ومولانا
فما اقل همة من لا ينفر عنهم بطبعه وجوارحه وقلبه وما اجزى

واخس

واخس من يسمح لهم بقربه لذة ما من احد منهم ينظر الينا الا ولسان
حاله قاطق ببغضنا وسبنا والطعن علينا في ديننا حتى انهم
لعنتهم الله حرموا على انفسهم رد بالحنا واطعمتنا والطبخ في
قدورنا والاكل في اوانينا واعظم ذلك طعنهم في ديننا واستهزاؤهم
بصلاتنا ولذلك قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا
بما جاءكم من الحق وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مومنين حكي العراقي
وغيره ان الخليفة غضب على الشيخ ابي الوليد الطرطوشي
فامر باحضاره عازما على عقوبته فلما دخل الشيخ عليه راى
ورامنا الرهبان جالسا بازاءه فقال الشيخ رضي الله عنه يا ايها
الملك الذي جوده يطلب القاصد والراغبات الذي شرفت من
اجله يزعم هذا انه كاذب فاشتد غضب الخليفة على الراهب
حين سمع الابيات وامر بالراهب فسجن وضرب وقتل واقبل الخليفة
على الشيخ واكرمه وعظمه بعد ان عزم على ضرب عنقه واهانته وهذا
الخير العظيم انما حصل للشيخ والخليفة بسبب استخفاف الراهب للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يبال الشيخ رضي الله
عنه بما كان يخشى من غضب الخليفة واذاه فوقاه الله وكفاه
وقلب له الكرامة قلب الخليفة وارضاه ولم يبال الخليفة رحمه
الله تعالى بما في قلبه على الشيخ من هواه فوقاه الله شر نفسه وهداه
وطهره من قرب عدو الله ورسوله فغفر له بعد ان تولاه قلت الواجب
على كل مومن ان يستحضر بغض كل كافر لنبينا وسيدنا وحبيبنا وشفيعنا
ويستحضر عظيم عداوتهم لنا وطعنهم علينا في ديننا وان كل كافر
منهم ولي الشيطان اللعين العدو المبين قد اخذ بجامع قلبه واستحوذ

عليه واخذ بعقله وقاده من ناصيته حتى لا يتحرك بحركة ولا يتكلم
بكلمة الا من ورائه فيري كل مومن حينئذ نورايمانه ان كل يهودي
انما هو ابليس بعينه فيفر عنه بدينه ليلا يتناله بقربه حيث لا يشعر
به واقرب ذلك ان يتعجب اليه بشئ من ماله او اديه حتى يقع في قلبه
محبته فيستوجب بذلك سخط ربه او يطعمه من طريقة او تمر او
جبنة او يدخل عليه دربي في كسبه تنبيه ما يصنعه الكتابي من
استطعام علي ثلاثة اقسام طعام خمر وطعام كفر وطعام مكر
فطعام الخمر ما صنعوه لاكلهم وهذا هو طعامهم وهو حلال لنا
بكرهة لانا ما كنا رضي الله عنه كره لمسلم اكله اهل ذمته كانوا او اهل حرب
حرب ولا ياكل في انيتهم حتى تغسل وطعام الكفر ما صنعوه لكنائسهم
واعيادهم ونحو ذلك مما ضل لهم وهذا ليس من طعامهم وانما هو
من طعام كفرهم فلا يحل لمسلم اكله لانه مما اهل به لغير الله وقصد
به تعظيم الكفر برسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام المكر هو
ما صنعوه لمسلم وهذا ليس من طعامهم انما هو من طعام مكرهم
فلا يحل لمسلم لا سيما ان كان بلحم لانهم اهل غش وخديعة وعداوة
بليغة فكيف انامنهم علي اطعمتنا اركين نفسد قلوبهم في انهم اتموا الذبح
وكل ما يلزمنا ولاجل ذلك لا يحل لمسلم ان يوكل كافرا علي سمسرة او بيع
او شرا او صرف لان الله تعالي في هذه الحقوق اوجب العيار وحقوق
الله لا يومن كافرا عليها فكل ما زعموا انهم ذبحوه لنا فهو جيفة وكل ما
زعموا انهم صرفوه لنا فهو زيف ولاجل ذلك امر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان لا يكونوا اليهود والنصاري وغيرهم من الكفار
جزارين ولا صيارفة وان يقاموا من اسواقنا كلها وقال لعمر
بن الخطاب رضي الله عنه ان الله قد اغنى المسلمين بالمسلمين فلا
تستعملوا الكفار في شئ من امرائهم لكم وفي بعض هذا القدر كفاية
لمن سبقت له من الله هداية وما يتذكر الا اولوا الالباب ويتوب
الله

الله علي من تاب والموفق للصواب الفصل الثاني فيما يلزم اهل
الذمة من الجزية والصغار قال الله تبارك وتعالي قاتلوا الذين لا يومنون
بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون
دين الحق حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فهذا امر واجب من
الله تعالي بقتال اليهود والنصاري وقتلهم ولم يرفع السيف عن رقابهم
الا بشرط اعطائهم الجزية والصغار وكيف يتزل عدو من اعدا سيد
الاولين والاخرين بين المومنين في ارض المسلمين حتى يدعنا ما هو اشد
من الحرق بالنار من الجزية والصغار وحينئذ ينبغي ان ينزل بساحته لان اذلاله
بذلك اشياء الغلوبنا من قتله ونهبه ذلك كله فلا يحل ان ينزل عدو من
اعدا النبي المختار في شئ من القري والامصار وسائر اقطار الاعلي
الجزية والصغار واما الجزية فقوم ما يعطيه منهم كل ذكر بالغ
حر قادر متمكن عند تمام كل سنة بصفة شرعية فقدرها علي هاوية
اليهود ونحوهم بحسب فرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه نحو ثمانية
وثمانين قيراطا اربعة منها اصل الجزية واربعة منها يتبعها من الارزاق ونحوها
فمن كان لا يطيقه جور يعطيها كلها ان قدر عليها وان كان يطيقه جور
يعطي اصل الجزية ويحط عنه ما يتبعها وذلك اذا كان لم يتعد شيئا
من الحدود التي علي اهل الذمة والا فلا يحط عنه الظلم حتى يوفي بما
عليه من شروط الرتبة كلها وتخفف عن الضعيف بحسب ضعفه فلا
حد لاقلها وتسقط عن من اسلم او عجز حتى بعضها وصفة اخذها
ان يجتمعوا يوم اعمالها بمكان مشتهر كالسوق ونحوه ويحضروا
باعلاه واسفله قائمين علي اقدامهم واعوان الشريعة علي رؤسهم
بما يخوفهم علي انفسهم حتى يظهر ان مقصودنا اظهار ذلالهم لا اخذ
اموالهم ويروي ان الفضل لنا في اخذ الجزية منهم ثم يجيد منهم
من قل بعد قرد ليقيضها ويضع علي عنقه بعد اخذها ويدفع دفعة
يرعد انه خرج من تحت السيف بها هكذا نفعل باعداء سيد المرسلين

باعد الله الكافرين فان العزة لله ورسوله وللمومنين ولا يتولي اخذ
الجزية منهم الا ولو الامر او رجل من اهل الخبر بجبي ليكون اخذها وصرفها
علي يد واحدة لاعناد مقددة فكل ما ياخذه العلائق من يهودهم
باسد لهم ليس بجزية انما هو رشوي علي تولبتهم وتصرف مصرف الفئ
وسيرة ايمة العدل في صرفه ان يبدا ببعد ما لا بد منه سده من حصن
وسلاح وغيره ثم بعطاياه الي النبي صلي الله عليه وسلم ويفضلون
علي غيرهم بارزاق العلماء والموذنين وكل من في يده شئ من امور الدين
ومصالح المسلمين بحسب اجتهاد النا ظرين ثم بالفقراء الاحوج فالاحوج فانه
حوج حتي يعمهم باجمعهم ان اتسع المال ثم يعم بما بقي جميع الناس
بالسوية عنيهم واغناهم عن بيهم ومولاهم الا ان يري الامام
او من يقوم مقامه في عدمه حبس هذه الفضلة او بعضها للنوائب
بنية صادقة ونظر صائب فان قل المال وكثر الضلال والاهوال
كما في هذا الزمان فاجتهد واني صرفها حسب الامكان اذ لا بد من
اخذ الجزية من اهل الذمة وتصغيرهم في كل زمان ولو كانوا يظلمون
واختص باكل الجزية الظالمون قال الله تعالي نفسا لا تقسا الا وسعها
وقال النبي صلي الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم
ولذا لم يشترط الله تعالي في اخذ الجزية منهم الا ان تكون عن
يد وهم صاغرون واما الصغار فحاصله ان يلزموا الذلة والمسكنة
في اموالهم واقمالهم وجميع احوالهم حتي يكونوا بذا لكن تحت اقدام
كل مسلم ومسلمة من حر وحرة وعبد وامة واول ما يستفاد به عليهم
صغارهم في دينهم بازيد سوا جميع ما خالف الشريعة المحمدية
ولو كان من الشريعة المسوسية حتي لا يظهر لاحد من المسلمين
شئ من صلة لهم ولا قوا تهم ولا كنيهم ولا يهدون بحضرة مسلم
احدا من علمائهم لانا لرسالة بالدين والجهاد وعلي الدين في
المقابلة بيننا وبينهم في الدين لقوله تعالي هو الذي ارسل رسوله

بالهدي ودين الحق ليظهره علي الدين كله ولو كره الكافرون قال نحن
غلبناهم في دينهم بجملهم علي اخفائه ودس معالمه فهم صاغرون
وان ملكوا القنا طير المقنطرة من الذهب والفضة لانا اذا غلبناهم
علي ذلك الصغار في الزي وغيره وان نحن لم نغلبهم علي ذلك فكانت
شعائر كفرهم قائمة اقتل من صغارهم بقدر ما اقاموه من دينهم
وان اعطوا عليه القنا طير المقنطرة من الذهب بل تبذل اكثرهم
بعكس الصغار عنهم ولا يتكون جل ذلك لا بمكنوا من احداث كنيسة
في شئ من بلاد المسلمين وان اعطوا علي ذلك ملء الارض ذهبا
وكيف يبيع مومن شيأ من عزاز الاسلام لاعدا النبي عليه افضل الصلاة
واتم السلام شئ من هذا الحكام ولله خزائن السموات والارض
ولكن المنافقين لا يفقهون بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين
يتخذون الكافرين اولياء من دون المومنين ابتغون عندهم العزة
فان العزة لله جميعا ولذا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا تكون قبلتان في بلد واحدة وقال صلي الله عليه وسلم ولا بنا
كنيسة والاحاديث والاثار في ذلك كثيرة قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لا كنيسة في دار الاسلام وامران يهدم كل كنيسة
لم تكن قبل الاسلام وامر منع ان تحدث كنيسة بعد الاسلام وقد
انعقد الاجماع علي ذلك فلا خلاف بين علماء الامة اجمعين انه لا يحل
احداث كنيسة في شئ من بلاد المسلمين وله اقامة بيت لصلاتهم
او شئ من صلة لهم ولو اعطوا علي ذلك ملء الارض ذهبا ولو كانت
الارض التي اراد وان يفعلوا ذلك فيها ملكا لهم بشراء او هبة او
غيرها فاذا لهم في ذلك سلطان او قاضيا وغيره وجب نقض
اذنه وهدم ما بنوه به اذ لا يكون اذن احد وله حكمة ما نعا من اقامة
الحق وتغيير المنكر كائنا من كان او طال الزمان فالحاكم الجاهل يفوت
ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ويستدل في هذا الزمان

الكثير الذي يعمل الامصار وسكوت العلما الاخيار لان الامر اليوم
اسلم ومن قبله كثير بهوي ببيد ارباب الهوي لا بيد ارباب التقوي افغير
دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض واليه ترجعون الم تر
ان الشيخ ابي الحسن الاشعري امام اهل السنة وقد افتى باذ بنا مسيا
الكنيسة قال يكون كفر ورده في حقه لاستلزامه ارادة الكفر فنقله عنه
عنه القرافي في كتاب الجمع والفروق وذ الك واضح الفصل الثالث
فيما عليه يهود الزمان في اكثر الاوطان من الجراة والطغيان
والتمرد على المسلمين وعلى الاحكام الشرعية بتولية ارباب الشوكة
وخدمة السلطان فاقول والله المستعان لا شك في ان اليهود
المذكورين قد حلت دماوهم واموالهم واولادهم ونساوهم
ولا ذمة لهم لان الذمة التي ترفع السيف عنهم هي الذمة الشر
عية لا الذمة الجاهلية وانما تكون لهم الذمة الشرعية باعطا
الجزية عن يد وهم صاغرون تبين لكم معنى ذ الك ما رواه ابن
حبان وغيره عن عبد الرحمن بن غنم انه كتب الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه حين صالح نصارى الشام

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر امير المومنين
من نصارى الشام انكم لما قدمتم علينا سالتكم الامان لانفسنا
وذرارينا واموالنا واهل ملتنا وشرطنا لكم على انفسنا
ان لا نحدث في مدائننا ولا فيما حوالينا كنيسة ولا ديرا ولا صومعة
راهب ولا نجدد ما خرب منها وان لا نمنع كنائسنا ان ينزلها
احد من المسلمين في ليل ولا نهار وان نوسع ابوابها للمارة وابن
السبيل وان ننزل من مر بنا من المسلمين ثلاث ليال نطعمهم
ولا نؤوي في كنائسنا ولا منازلنا جاسوسا ولا نكتم غشا للمسلمين
ولا نعلم اولادنا القران ولا نظهر شركا ولا ندعو اليه احدا من
ذ وي قرابتنا الا ان يدخل في الاسلام ان اراده وان نوقر المسلمين ونقوم لهم
من

من مجالسنا ان ارادوا الجلوس وله نتشبه بهم في شئ من ملابسهم في قلنسوة
ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنى بكناهم
ولا نركب السروج ولا نتقلد السيوف ولا نتخذ شيا من السلاح وله
نحمله معنا ولا ننقش خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمور وان نجز مقادم
رؤوسنا ونلزم زينا حيث ما كنا وان نشد الزنانير على اوساطنا
وان لا نظهر صلبانا وكتبنا في شئ من طرق المسلمين واسواقهم
ولا نجاورهم بموتانا ولا نظهر النيران معهم في شئ من طرق
المسلمين واسواقهم ولا نتخذ من الرقيق ما جرت عليهم سهام
المسلمين ولا نطلع على منازل المسلمين شرطنا لكم ذ الك على انفسنا
واهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فاذ نحن خالفنا عن شئ مما شر
طنا لكم ذ الك فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا ما يحل لكم من اهل الكتاب
المعاندة والشقاق وكتب الى عمر رضي الله عنه ان امضى ما
سالوه والحق به حرفين اشترطهما عليهم مع ما شرطوه على نفسهم
ان لا يشتروا شيا من سبايا المسلمين ومن ضرب مسلما عمدا
فقد خلع عهده ام فعلى هذا الكتاب اعتمد علماؤنا كل مذهب في الاحكام
المتعلقة باهل الذمة الا انهم اختلفوا فيما ينقض به العهد من
ذ الك ففي الذخيرة قال ابن حزم في مراتب الاجماع اختلف العلما في نقض
عهد الذمي وقتله وسبي اهله وماله اذا فعل واحدة مما ذكره
وهو اعطاؤه اربعة مثاقيل ذهبا في انقضاء كل عام فمتى صرف كل
دينار اثني عشر درهما ولا يجدد كنيسة ولا بيعة ولا ديرا ولا
صومعة ولا يجدد ما خرب منها ولا يمتعوا المسلمين من النزول فيها
اي في كنائسهم وبيعهم ليلا ونهارا وليوسعوا ابوابها للعابرين وابن السبيل
من مر بهم من المسلمين ثلاثا وان لا ياووا جاسوسا ولا يكتموا غشا
للمسلمين ولا يعلموا اولادهم القران ولا يمنعوهم الدخول في الاسلام
ويوقروا المسلمين ويقوموا لهم من المجالس ولا يتشبهوا بهم في شئ

من مثلا بسهم ولا فرق شعورهم ولا يتكلمون بكلامهم ولا يتكنوا بكناهم
ولا يركبوا السروج ولا يتقلدوا شيأ من السلاح ولا يحملوه مع انفسهم
ولا يتخذوه ولا ينقشوا في خواتمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمر ويجزوا مقادم
رؤسهم ويشدوا الزنانير ولا يظهروا الصليب ولا يجاوزوا مواتاهم
المسلمين ولا يظهروا في طريق المسلمين لحاسكه ويحفون النواقيس
واصواتهم ولا يظهروا شيأ من شعائرهم وله يتخذوا من الرقيق
ما جرت عليه سهام المسلمين ولا يطيعوا المسلمين عدواوله يضربوا مسلما
ولا يسبوه ولا يستخدموه ولا يسمعوا مسلما شيأ من كفرهم ولا يسبوا
احدا من المسلمين ولا من الانبياء عليهم السلام ولا يظهروا خمرا ولا نكاح
ذات محرم وان يسكنوا المسلمين بينهم فمتى اخلوا بواحدة من هذه اختلف
في نقض عهدهم وقتلهم وسبيهم اذا فانت ترى كيف اختلف العلماء في نقض
عهدهم وقتلهم وسبيهم اذا اخلوا بواحدة فكيف بهود لم يأتوا بواحدة
من الشروط التي اخذت عليهم العهد بها بل وتمردوا على الاحكام الشرعية
بسكني البلاد السابية والتعلق بارباب الشوكة والتغصب باموالهم
على من يتسبب منا العلماء اذ لا لهم فهؤلاء وامثالهم لا خلاف في نقض
عهدهم وقتلهم وسبيهم لان الخلاف المذكور انما هو في ذمي اخل بشيء
من ذلك بغير استمرار وتقيم واما من ترك شيأ من تلك الشروط واستمر
على تركها فلا خلاف في نقض عهده ووجوب قتله وسبيه
لان ذلك هو التمرد على الاحكام الشرعية فكل يهودي تعلق بخدمة
سلطان او وزير او قاض او كبير فقد انتقض عهده وحل ماله ودمه
لان خدمة ارباب الشوكة منافية لشروط الذمة من الصغار والذلة
واعظم ما يكون من التمرد على الاحكام الشرعية لا سيما في هذا
الزمان ولقد اخبرني بعض الاخوان عن الامام القيسي انه
انه راى يهوديا مكن يخدم السلطان اياعتاق فبلغ بذلك من الطغيان
ان غير لبعض الصبيان شيأ من القرآن وذلك انه مر بصبي يستفتح في قوله
تعالى

تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فقال اليهودي للصبي قل ومن
يبتغ الاسلام دينا فاسقط الصبي لفظة غير واستفتى عليه المعلم وقال
من قال لك هذا فقال رجل من بنا الان فقال له ادني اياه فلم يزل معه حتى لقيه
فذهب من عينه لاستاذ وكان السلطان يجود عليه بالسبع فاخبره بالخبر وكان
السلطان قد بعث رسل لله استاذ فوسايا تيه عليها فلما جاءه ركب وجاه وقد بيد له
له شيأ حتى اخذ في تجديد لوحه فانفق انه كان في لوحه حينئذ قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض
ومن يتولهم منكم فانه منهم فلما قراها قال له الاستاذ اعدها فاعادها
فقال له اعدها فاعادها فقال له اعدها فاعادها فلم يزل يعدها وهو يقول
اعدها حتى وضع اللوح في يده وقام لصاحب السيف وقال له ان خرجت
ولم اجد راس اليهودي عن يمين الطريق وجسده عن شمالها لاجعلنك مكانه
ثم رجع السلطان لموضعه واخذ اللوح في يده وقراحتى فرغ وقام
الاستاذ واتبعه السلطان يشيعه على العادة واذا باليهودي كما امر
فقال له الاستاذ ما هذا فقال له علي تكريك الاية فاخبره حينئذ بالخبر
فلله يتردد في ضرب رقابهما ولا اليهود الا دجال من الدجالين الضالين
المضلين الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة فما ربحت تجارتهم وما كانوا
مهتدين فوالذي نفسي بيده لقتل يهودي واحد منهم اعظم اجرا من
غزوة في ارض المشركين فخذهم واقتلوهم وانهبوا اموالهم واسبوا
اولادهم ونساءهم في كل مكان حتى يدعنوا لاحكام الشرعية واما في زماننا
هذا فليس حكمنا فيهم ودخول مكرهم وسحرهم عليهم والطمع لما ياتي
من جهتهم فلا ينتهون عن تمردهم وعن العلو على المسلمين في المجالس
والمساكين والتشبه بالمسلمين في المسلمين واستخدام المسلمين واها
ننهم بالاستخدام ونجد يدا لكتابة في بلاد المسلمين وشوال الرقاب ونهو
بيدهم ذكورا وانانا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا عزيز ان
سلام قد قل ناصره وتغير الزمان وكثر قاهره نسال الله العظيم كشف

هذه الغمة ورفع هذه المصيبة التي حصلت بين المسلمين بهاولاء الكفرة
المشركين اعداء الله ورسوله واعداء المسلمين واذيلهم حكامنا العدل
والانصاف والاغارة على دين الله واقامة لحدود الله والزهد
في ما يحصل من جهتهم وانه والله لاثم قاتل وفيه غضب من الله
ومقت وطرد وبعد نعوذ بالله من ذالك قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته
فبذالك فليفرحوا هو خير مما يجمعون هذا فيما اذا انتسبه وجهه من حل
فضل الله ورحمته خير من ذالك الجمع فانه فاني والاخرة خير وابقى ان في ذالك
لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد اللهم استعملنا لما فيه رضاك الله
الله الله عباد الله نصرة دين الله ولينصرن الله من ينصره وما النصر
الا من عند الله هو الذي ارسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولو كره الكافرون واعلموا ان الجزية والصغار مقمعة لشوا
هاولاء الكفار الاشرار ولم يقمعهم شيء مثل الصفار الذي هو الذلة
والمسكنة في احوالهم وافعالهم واموالهم حتى يكونوا احقر اقدام المسلمين
ذكورا واناثا عبيدا واحرارا وسلاسل واغلالا يطوفون بها في سائر
الاقطار اظهارا للشرف للنبي المختار فمن حاول فكر شيء من تلك السلاسل
والاغلال عن رقبة احد من الكفار فقد حاد الله ورسوله وستقلب في
عنقه ويكب معهم في النار الم تر الى قوله ان الذين يحادون الله ورسوله
اولئك في الاذلين قاله تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما
يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قوبل الاذلين
باليهود وهم الذين ينصرتهم في نقد الحدود اولئك الذين كفروا
بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
فتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون واطيعوا الله
واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ولا تكونوا
كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب
عظيم

عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم
اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت
وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق
وبارك لي ولكم ولسائر المسلمين فما فيه من الايات والذكر الحكيم استغفر
الله لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم
تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وهدايته ورعايته
وغايته وله الحمد على ذالك حمدا كثيرا دائما متواليا اوله واخرا فلا هوا
وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد وسلم وقال رضي الله عنه وارضاه
وجعل الجنة مثواه

بريت للرب الودود ... من قرب انصار اليهود ... قوما اهانوا دينهم
وكرموا دين اليهود ... وبغي الغنى من شينهم ... ومنبت اصل طينهم
ان قطعوا من دينهم ... ورفعوا دين اليهود ... واوصلوا حبل اليهود
بالتيهم لود حروا ... ورجعوا واستغفروا ... وستروا ما اظهروا
من نصرهم رهط اليهود ... الم تر كيف قضى ... رب الورى فيما مضى
اني يفوز بالرضى ... من رضيق عنه اليهود ... لا شك ان الحق نور
في كل سوق لا يبور ... ينصره الرب الصبور ... عن النصارى واليهود
فيا لهفي بالنبي ... المصطفى الهادي النبي ... وكل قطب وولي
شمر بانصار اليهود ... صب البلاء من فوقهم ... وامحق بقايا رزقهم
وافتح لهم من محقهم ... يا يا الى نار الوقود ... الى الذين استغفروا
وخيروا ما شكروا ... يا ربنا لهم فجود ... تمت القصيدة

تمت القصيدة
بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه
تمت